

اختيارات الإمام الخرقى

- رحمه الله - ت (٢٣٤) هـ

في كتاب (الحج)

دراسة فقهية مقارنة



د. فهد معيض محمد العجمي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١).
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا
وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٢).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿١﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(٣).
ثم أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر

(١) سورة آل عمران الآية (١٠٢).

(٢) سورة النساء الآية (١).

(٣) سورة الأحزاب الآية (٧٠).

الأمر محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار" ثم أما بعد:

فإنه لا يخفى على أحد الفائدة الكبيرة التي تعود على الباحث جرّاء دراسة الفقه الإسلامي، لما يتميز به هذا العلم من ارتباطه الشديد بواقع الناس في أمورهم الدينية والدنيوية، ولأن علم الفقه أصلاً من العلوم الواجب تعلمها على كل مسلم حتى يسلم له أمر دينه، ومن ثم أمر دنياه، وقد رغب النبي - ﷺ - في تعلم الفقه، فقال: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)^(١).

ولا شك أن الفقه الإسلامي قد شهد خلال مسيرته المباركة الكثير من الأعلام الذين أفنوا حياتهم في خدمة هذا العلم العظيم، والذين شادوا بنيانه، ووطدوا أركانه، حتى تركوا لنا صرحاً عظيماً نفاخر به الأمم كافة إلى يوم القيامة.

ومن هؤلاء الفقهاء العظام الذين كانت لهم إسهامات كبيرة في الفقه الإسلامي، الإمام عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد الخرقى، البغدادي، ثم الدمشقي، المتوفى سنة (٣٤٤هـ)، إمام في المذهب الحنبلي، وناصر مذهبه، وصاحب الاجتهادات الفقهية الكثيرة، التي كان لها الدور الكبير في تطور المذهب الحنبلي، ونماء روح الاجتهاد بين علمائه.

وأردت أن أبين ذلك الجانب المشرق، لهذا الإمام العلم، فأخذت كتاب (الحج) من كتابه المختصر، ونظرت للمسائل التي اختارها الإمام، وكان مخالفاً فيها لمشهور مذهب الحنابلة، فدرستها دراسة فقهية مقارنة، حتى أوضح للقارئ الأصول التي اعتمد عليها الإمام الخرقى - رحمه الله - عند اختياره لهذه المسائل، وسأقارنها بإذن الله مع المذاهب الخمسة المشهورة، ومنهجي في ذلك الاستقراء والتبعية حسب الخطوات الآتية:

(١) حديث صحيح: رواه البخاري في صحيحه، كتاب: العلم، باب / قول النبي - ﷺ - رب مبلغ أوعى من سامع (١ / ٣٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب / النهي عن المسألة (٢ / ٧١٨).

- ١- ذكر المسألة مع التخصيص على قول الإمام الخرقى - رحمه الله - .
- ٢- ذكر سبب الخلاف فى المسألة إن وجد، معتمداً على كتاب (بداية المجتهد) لابن رشد - رحمه الله - .
- ٣- ذكر خلاف الفقهاء بعد ذلك، مرتباً الترتيب التاريخى المعروف.
- ٤- ذكر الأدلة التى اعتمد عليها الإمام الخرقى - رحمه الله - فى اختياره، معتمداً على أوسع شرحين للمختصر وهما: (المغنى) لابن قدامة، و (شرح الزركشى) للزركشى.
- ٥- ذكر الترجيح فى نهاية المسألة مع أدلته التفصيلية.
- ٦- عدم ذكر أدلة المخالفين، وذلك اختصاراً للبحث.

خطة البحث:

وقد قسمت البحث إلى: مقدمة وتمهيد ومدخل، وأربعة مباحث، وخاتمة وفهارس متنوعة:

- المبحث الأول: أحكام الإحرام.
- المبحث الثانى: محظورات الإحرام.
- المبحث الثالث: صفة الحج.
- المبحث الرابع: أحكام الفدية.
- الخاتمة وفيها بيان النتائج مع الفهارس المعروفة فى الختام للآيات والأحاديث والمراجع والموضوعات.
- أسأل الله - ﷻ - أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعل منه الفائدة المرجوة لطالب العلم، إنه ولى ذلك والقادر عليه.

التمهيد نبذة عن حياة الخرقى

اسمه:

اتفق كل من ترجم له على اسمه واسم ووالده، فهو: عمر بن الحسين بن عبد الله ابن أحمد، أبو القاسم، الخرقى.

نسبه:

اختلف أهل العلم في نسب الإمام الخرقى، فقال بعضهم:
- الخرقى: ينسب لقرية خرق^(١)، وهي: قرية كبيرة عامرة شجيرة بمرو^(٢) أخرجت جماعة من أهل العلم^(٣).
وقال آخرون:

الخرقى: نسبة إلى بيع الثياب والخرق^(٤)، ولا يعرف بهذه النسبة في الحنابلة سواه هو ووالده.

مولده:

عند استقراء الكتب التي ترجمت للإمام الخرقى، نجد أنهم اتفقوا جميعاً على عدم معرفة تاريخ ولادة الإمام الخرقى، وهذا مما يُستغرب، خاصة وأن الإمام يُعد من متقدمي الحنابلة، وكانت شهرته واسعة - رحمه الله -.

وفاته:

أجمع كل من ترجم للإمام الخرقى - رحمه الله - على أن وفاته كانت في سنة ٣٣٤هـ، في مدينة دمشق، وقد خرج من بغداد لما انتشر فيها سب أصحاب الرسول - ﷺ -، فكان أول حنبلي يُدفن في دمشق^(٥).

(١) انظر: تبصير المتنبه (٢ / ٤٩٦)، منادمة الأطلال (١ / ٣٣٤)،

(٢) (مرو): هي مرو العظمى أشهر مدن خراسان وقصبتها، ومعنى مرو بالعربية: الحجارة البيض التي يقتدح بها، إلا أن هذا عربي، ومرو ما زالت عجمية. انظر: معجم البلدان (٥ / ١١٣).

(٣) انظر: معجم البلدان (٢ / ٣٦٠).

(٤) انظر: الأنساب (٢ / ٣٤٩).

(٥) انظر: تذكرة الحفاظ (٣ / ٨٤٧)، تبصير المتنبه (٢ / ٤٩٦)، تاريخ مدينة دمشق (٤٣ / ٥٦٣)، الكامل في التاريخ (٧ / ٢١٧)، الأنس الجليل (١ / ٢٨٠)، سير أعلام النبلاء (١٥ / ٣٦٣)، تاريخ=

مدخل في التعريفات

تعريف الحج:

الحجُّ في اللغة^(١): الحج في الأصل: القصد، وبابه رد فهو حاج، وجمعه حُجج بالضم، والحج بالكسر، الاسم، والحجة بالكسر أيضاً المرة الواحدة، وهي من الشواذ؛ لأنَّ القياس الفتح، والحجة بالكسر أيضاً السَّنة، والجمع الحجاج، و ذو الحجة بالكسر شهر الحج، وجمعه ذوات الحجة.

الحجُّ في الاصطلاح^(٢): القصد إلى بيت الله تعالى بمكة، مع أداء مناسك مخصوصة عنده.

= بغداد (١١ / ٢٣٤)، المقصد الأرشد (٢ / ٢٩٨)، العبر في خبر من غير (٢ / ٢٤٤)، المنتظم (١٤ / ٤٩)، الواقي بالوفيات (٢٢ / ٢٨١)، طبقات الحنابلة (٢ / ٧٥).

(١) انظر: العين (٧ / ١٧١)، المحكم والمحيط الأعظم (٨ / ٣٩٠)، تاج العروس (٣٢ / ٥٢٨).

(٢) انظر: أنيس الفقهاء (ص ١٣٩)، المطلع على أبواب المقنع (ص ١٥٦)، طلبة الطلبة (ص ١٠٨).

المبحث الأول أحكام الإحرام

وتحتة مسألة:

تمهيد التعريفات

تعريف الإحرام:

الإحرام في اللغة^(١): الحرمة ما لا يحل انتهاكه، وكذا الحرمة بضم الراء وفتحها، وقد تحرم بصحبته، وحرمة الرجل حرمة وأهله، ورجل حرام أي: محرم، والجمع حرْم، و الحرام ضد الحلال.

الإحرام في الاصطلاح^(٢): نية الدخول في الحج أو العمرة.

مسألة

(مقى يبدأ وقت التلبية)

اختار الإمام الخرقى عليه رحمة الله: أن وقت التلبية يبدأ عند ركوب الراحلة، قال رحمه الله: "فإذا استوى على راحلته لبى" اهـ^(٣).

- واختلف الفقهاء في هذه المسألة على قولين:

القول الأول: مذهب الحنفية^(٤)، والحنابلة^(٥)، والظاهرية^(٦) أن الأفضل أن يلي بعد

(١) انظر: العين (٣ / ١٢٢)، تذيب اللغة (٥ / ٢٨)، تاج العروس (٢٨ / ٢٩٤).

(٢) أنيس الفقهاء (ص ١٤٠)، المطلع على أبواب المقنع (ص ١٦٧)، طلبة الطلبة (ص ١٠٩).

(٣) انظر: مختصر الخرقى (ص ٥٥).

(٤) انظر: المبسوط (٤ / ٥)، بدائع الصنائع (٢ / ١٤٥)، البحر الرائق (٣٤٦)، الهداية (١ / ١٣٧)، بداية المبتدي (١ / ٤٣)، تحفة الفقهاء (١ / ٤٠١)، شرح فتح القدير (٢ / ٤٣٢)، نور الإيضاح (١ / ١٤١)، الفتاوى الهندية (١ / ٢٢٣)، مجمع الأنهر (١ / ٣٩٥).

(٥) انظر: المغني (٥ / ١٠٠)، الكافي (١ / ٤٠١)، الفروع (٥ / ٣٨٧)، المبدع (٣ / ١٣٢)، الإنصاف مع الشرح الكبير (٨ / ٢٠٧)، المحرر (١ / ٢٣٦)، الإقناع (١ / ٥٦٥)، شرح الزركشي (٣ / ٩٥)، كشاف القناع (٦ / ١١٢)، شرح منتهى الإيرادات (٢ / ٤٥٨)، الروض الندي (١ / ٣٢١)، مطالب أولي النهى (٢ / ٣٢٣).

(٦) انظر: المحلى (٧ / ٩٣).

إحرامه، وإن لى بعد أن يستوى على راحلته جاز.

القول الثانى: مذهب المالكية^(١)،

..... والشافعية^(٢)، ورواية عند الحنابلة^(٣) أن الأفضل له أن يلبى بعد استوائه على

راحلته.

أدلة الإمام الخرقى^(٤):

الدليل الأول: حديث عبد الله بن عباس - رضى الله عنهما - قال: ركب النبي -

ﷺ - راحلته، حتى استوى على البيداء^(٥) أهل هو وأصحابه^(٦).

الدليل الثانى: حديث عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - قال: أهل النبي - ﷺ -

حين استوت به راحلته قائمة^(٧).

وجه الدلالة: أن كلا الحديثين يبين وقت ابتداء التلبية من الرسول - ﷺ -، وكان

ذلك بعد استوائه على راحلته.

(١) انظر: المدونة الكبرى (٢ / ٣٦١)، الاستذكار (٤ / ٤٩)، الشرح الكبير (٢ / ٣٩)، الفواكه الدواني (١ / ٣٦٥)، شرح خليل للخرشي (٢ / ٣٢٤)، حاشية الدسوقي (٢ / ٣٩)، الذخيرة (٣ / ٤١٢)، منح الجليل (٢ / ٢٦٢)، البيان والتحصيل (٣ / ٤٤٦)، الخلاصة الفقهية (١ / ٢١٢).

(٢) انظر: المجموع (٧ / ١٩١)، السراج الروهاج (١ / ١٥٧)، حلية العلماء (٣ / ٢٣٦)، مغني المحتاج (١ / ٤٨١)، منهاج الطالبين (١ / ٤٠)، أسنى المطالب (١ / ٤٧٣)، نهاية المحتاج (٣ / ٢٧٢)، الحاوي الكبير (٤ / ٨١)، الشرح الكبير للرافعي (٣ / ٣٨١).

(٣) انظر: المغني (٥ / ١٠٠)، الكافي (١ / ٤٠١)، الفروع (٥ / ٣٨٧)، المبدع (٣ / ١٣٢)، الإنصاف مع الشرح الكبير (٨ / ٢٠٧)، المحرر (١ / ٢٣٦)، شرح الزركشي (٣ / ٩٥)، كشف القناع (٦ / ١١٢).

(٤) انظر: المغني (٥ / ١٠١)، شرح الزركشي (٣ / ٩٦).

(٥) (البيداء): هي الصحراء، سميت ببيداء؛ لأنها تبيدُ سالكها. انظر: لسان العرب (١ / ٥٥٨)، العين (٨ / ٨٤)، المصباح المنير (١ / ٦٨).

(٦) حديث صحيح: رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الحج، باب / ما يلبس المحرم من الثياب والأردية والأزر (٢ / ١٦٩).

(٧) حديث صحيح: رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الحج، باب / من أهل حين استوت به راحلته (٢ / ١٧١)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الحج، باب / الإهلال من حيث تنبعت الراحلة (٢ / ٨٤٥).

الترجيح:

الراجح - عندي - والله أعلم، القول الأول، مذهب الحنفية، والحنابلة، والظاهرية، أنّ الأفضل أن يلي بعد إحرامه، وإن لَبَّى بعد أن يستوى على راحلته جاز، وأدلة الترجيح عائدة إلى^(١):

(١) - عن سعيد بن جبير^(٢) قال: قلت لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما -: يا أبا العباس عجبت لاختلاف أصحاب رسول الله - ﷺ - في إهلال رسول الله - ﷺ - حين أوجب، فقال: إني لأعلم الناس بذلك إنما كانت من رسول الله - ﷺ - - حجة واحدة، فما هناك اختلافوا، خرج رسول الله - ﷺ - حاجاً، فلما صلى بمسجده بذى الحليفة^(٣) ركعتيه أوجب في مجلسه، فأهلّ بالحج حين فرغ من ركعتيه، فسمع ذلك منه أقوام فحفظت عنه، ثم ركب فلما استقلت به ناقته أهلّ، وأدرك ذلك منه أقوام، وذلك أن الناس إنما كانوا يأتون أرسالاً^(٤)، فسمعوه حين استقلت به ناقته يهلّ، فقالوا: إنما أهلّ حين استقلت به ناقته، ثم مضى رسول الله - ﷺ -، فلما علا

(١) انظر: المبسوط (٤ / ٥)، بدائع الصنائع (٢ / ١٤٥)، البحر الرائق (٣٤٦)، الهداية (١ / ١٣٧)، المغني (٥ / ١٠٠)، الكافي (١ / ٤٠١)، الفروع (٥ / ٣٨٧)، المبدع (٣ / ١٣٢)، الإنصاف مع الشرح الكبير (٨ / ٢٠٧)، المحلى (٧ / ٩٣).

(٢) هو: سعيد بن جبير بن هشام، مولى بني والبة بن الحارث من بني أسد، كنيته أبو عبد الله، من عباد المكيين، وفقهاء التابعين، سمع من ابن مسعود، وابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، وأنس، وأبي هريرة، كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول أليس فيكم ابن أم الدماء يعني، قتله الحجاج بن يوسف سنة ٩٥ هـ صيراً، وله تسع وأربعون سنة. انظر: التاريخ الكبير (٣ / ٤٦١)، الثقات (٤ / ٢٧٥)، طبقات الحفاظ (١ / ٣٨).

(٣) ذى الحليفة: تصغير حلقة، قرية بينها وبين المدينة ستة أميال، أو سبعة، ومنها ميقات أهل المدينة، وهي ماء من مياه بني جشم، كان منزل رسول الله - ﷺ - إذا خرج من المدينة لحج، أو عمرة، فكان ينزل تحت شجرة في موضع المسجد الذي بذى الحليفة اليوم. انظر: معجم البلدان (٢ / ٢٩٥)، المصباح المنير (١ / ٤٦٦)، معجم ما استعجم (١ / ٤٦٤).

(٤) (الأرسال): جمع: رَسَل، وهي الجماعات المتابعون. انظر: المصباح المنير (١ / ٢٢٦)، المغرب في ترتيب المغرب (١ / ٣٢٩)، لسان العرب (١١ / ٢٨١).

على شرف البىءاء أهلاً، وأءرك ذلك منه أقوام فقالوا: إنَّما أهلاً حين علا على شرف البىءاء، وأيم الله لقد أوجب فى مصلاه، وأهلاً حين استوت به ناقتة، وأهلاً حين علا على شرف البىءاء، قال سعيد بن جبىر: فمن أخذ بقول ابن عباس أهلاً فى مصلاه إذا فرغ من ركعتيه^(١).

وجه الدلالة: أن هذا الحديث يفسر الأحاءىء السابقة اللى جاءت فى الصلحيين وغيرها، وأن أول ما ابتءأ الرسول - ﷺ - تلبىته كان بعء إءرامه مباشرةً، فكان جمعاً بين الأحاءىء.

* * *

(١) حءىء صللح: رواه أبو ءاوء فى سنه، كتاب: المناسك، باب / فى وقت الإءرام (١ / ٤١٠)، والإمام أءمء فى المسنء، مسنء: عبء الله بن عباس (١ / ٢٦٠)، والءاكم فى المسنءرك، كتاب: المناسك (١ / ٦٢٠)، والبلهقى فى السنن الكبرى، كتاب: الحج، باب / الإءرام والتلبىة (٥ / ٣٧). قال الءاكم فى المسنءرك (١ / ٦٢٠): "هذا حءىء صللح على شرط مسلم مفسر فى الباب ولم يءرجاه" اهـ.

المبحث الثاني محظورات الإحرام

وتحت خمسة مسائل:

تمهيد التعريفات

تعريف المحذور:

المحذور في اللغة^(١): الحظر: الحَجْرُ، وهو ضد الإباحة، وحظره، فهو محذورٌ، أي: مُحَرَّم، والحظار، والحظيرة تعمل للإبل من شجر لتقيها البرد والريح، والمحتظر بالكسر الذي يعملها.

المحذور في الاصطلاح^(٢): هو الممنوع فعله، ويعاقب على فعله.

وقيل: ما زجر الشارع عنه ولام على الإقدام عليه.

المسألة الأولى

(حكم لبس القباء^(٣) للمُحَرَّم)

اختار الإمام الحُرقي عليه رحمة الله: أَنَّ المُحَرَّم يجوز له لبس القَبَاء بشرط أن لا يدخل يديه في الكُمين، قال رحمه الله: "وإن طرح على كتفيه القَبَاء والدَّوَّاج^(٤)، فلا يدخل يديه في الكُمين" اهـ^(٥).

- واختلف الفقهاء في هذه المسألة على قولين:

(١) انظر: العين (٣ / ١٩٦)، تهذيب اللغة (٤ / ٢٦٢)، تاج العروس (٣٤ / ١٠٠).

(٢) انظر: قواطع الأدلة (١ / ٢٤)، البرهان (١ / ٢١٦)، الإجماع (٢ / ٣٧١).

(٣) (القباء): هو الممدود من الثياب الذي يلبس، مشتق من ذلك لاجتماع أطرافه. انظر: لسان العرب (٥ / ٧٢).

(٤) (الدَّوَّاج): هو المعطف الغليظ. انظر: لسان العرب (٢ / ٢٧٧)، المحكم والمحيط الأعظم (٧ / ٥٣٤).

(٥) انظر: مختصر الحُرقي (ص ٥٦).

القول الأول: مذهب الحنفية^(١)، ورواية عند الحنابلة^(٢)، جواز لبس القباء للمُحرم، بشرط أن لا يدخل يديه في الكمين.

القول الثاني: مذهب المالكية^(٣)،.....

..... والشافعية^(٤)، والحنابلة^(٥)، على عدم جواز لبس القباء للمُحرم، ويلزمه الفدية مطلقاً، سواء أدخل يديه في الكمين أم لا.

أدلة الإمام الخرقى^(٦):

الدليل الأول: أن القباء لا يحيط بالبدن، فلم تلزمه الفدية بوضعه على كتفيه، إذا لم يدخل يديه في كمينه، كالقميص يتشح به.

الدليل الثاني: أن الأخبار التي وردت بالنهي عن لبس الأقبية، محمولة على لبسه مع إدخال يديه في كمينه.

(١) انظر: المبسوط (٤ / ١٢٥)، بدائع الصنائع (٢ / ١٨٤)، البحر الرائق (٣ / ٧)، الهداية (١ / ١٦١)، تبيين الحقائق (٢ / ٥٤)، تحفة الفقهاء (١ / ٤٢١)، حاشية ابن عابدين (٢ / ٤٨٩)، الفتاوى الهندية (١ / ٢٢٤)، مجمع الأنهر (١ / ٤٣٣)، العناية (٤ / ٧٨)، الجوهرة النيرة (١ / ١٧٨).

(٢) انظر: المغني (٥ / ١٢٨)، الكافي (١ / ٤٠٤)، الفروع (٥ / ٤٢٩)، المبدع (٣ / ١٤٥)، الإنصاف مع الشرح الكبير (٨ / ٢٥٧)، المحرر (١ / ٢٣٩)، شرح الزركشي (٣ / ١١٩).

(٣) انظر: المدونة الكبرى (٢ / ٤٦٠)، الاستذكار (٤ / ١٨)، التاج والإكلیل (٣ / ١٤٢)، جامع الأمهات (١ / ٢٠٤)، شرح خليل للخرشي (٢ / ٣٤٥)، حاشية العدوي (١ / ١٧٥)، الذخيرة (٣ / ٣٠٣)، بلغة السالك (٢ / ١٦٠)، منح الجليل (٢ / ٣١٥).

(٤) انظر: الأم (٢ / ٢٠٢)، المجموع (٧ / ٢٢٩)، روضة الطالبين (٣ / ١٢٦)، إعانسة الطالبين (٢ / ٣٢١)، الوسيط (٢ / ٦٨٠)، حلية العلماء (٣ / ٢٤٣)، كفاية الأخبار (١ / ٢٢١)، أسنى المطالب (١ / ٥٠٥)، الحاوي الكبير (٤ / ٩٧)، المشرح الكبير للرافعي (٣ / ٤٥٨).

(٥) انظر: المغني (٥ / ١٢٨)، الكافي (١ / ٤٠٤)، الفروع (٥ / ٤٢٩)، المبدع (٣ / ١٤٥)، الإنصاف مع الشرح الكبير (٨ / ٢٥٧)، المحرر (١ / ٢٣٩)، الإقناع (١ / ٥٧٣)، شرح الزركشي (٣ / ١١٩)، كشاف القناع (٦ / ١٣٣)، شرح منتهى الإيرادات (٢ / ٤٦٩)، الروض الندي (١ / ٣٢٥)، مطالب أولي النهى (٢ / ٣٣١).

(٦) انظر: المغني (٥ / ١٢٨)، شرح الزركشي (٣ / ١١٩).

الترجيح:

الراجح - عندي - والله أعلم، القول الثاني، مذهب الجمهور، عدم جواز لبس القباء للمُحرم، ويلزمه الفدية مطلقاً، سواء أدخل يديه في الكُمين أم لا، وأدلة الترجيح عائدة إلى^(١):

(١) - حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: نهي رسول الله - ﷺ - عن لبس القميص والأقي^(٢).

(٢) - لأنَّ القَبَاءَ مَخِيطٌ لِبَسِهِ المحرم على العادة في لبسه، فلزمته الفدية إذا كان عامداً.

المسألة الثانية

(حكم الادهان بغير المُطِيب للمُحرم)

اختار الإمام الخرقى عليه رحمة الله: أنَّ المُحرم لا يجوز له الادهان، سواء كان الدهن بمطيب أو لا، قال رحمه الله: "ولا يدهن بما فيه طيب، ولا ما لا طيب فيه" اهـ^(٣).

- واختلف الفقهاء في هذه المسألة على أربعة أقوال:

القول الأول: مذهب الحنفية^(٤)، أنَّ الأدهان التي لا طيب فيها إذا كانت تستعمل على وجه التطيب، فعليه الدم، وإن كانت لغير ذلك فلا بأس.

(١) انظر: المدونة الكبرى (٢ / ٤٦٠)، الاستذكار (٤ / ١٨)، التاج والإكليل (٣ / ١٤٢)، جامع الأمهات (١ / ٢٠٤)، الأم (٢ / ٢٠٢)، المجموع (٧ / ٢٢٩)، الوسيط (٢ / ٦٨٠)، حلية العلماء (٣ / ٢٤٣)، الحاوي الكبير (٤ / ٩٧)، الشرح الكبير للرافعي (٣ / ٤٥٨)، المغني (٥ / ١٢٨)، الكافي (١ / ٤٠٤)، الفروع (٥ / ٤٢٩)، المبدع (٣ / ١٤٥)، الإنصاف مع الشرح الكبير (٨ / ٢٥٧).

(٢) حديث صحيح: رواه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب: الحج، باب / ما يلبس المحرم من الثياب (٥ / ٥٠)، وابن خزيمة في صحيحه، كتاب: المناسك، باب / الزجر عن لبس الأقبية (٤ / ١٦٢)، والدارقطني في سننه، كتاب: الحج (٢ / ٢٣٢). وصححه ابن حجر في تغليق التعليق (٣ / ١٣٠).

(٣) انظر: مختصر الخرقى (ص ٥٧).

(٤) انظر: الجامع الصغير (١ / ١٥٤)، المبسوط (٤ / ١٢٢)، بدائع الصنائع (٢ / ١٩٠)، البحر الرائق (٣ / ٥)، الدر المختار (٢ / ٥٤٦)، الهداية (١ / ١٦٠)، بداية المبتدي (١ / ٥٠)، تبين الحقائق (٢ / ٥٣)، تحفة الملوك (١ / ١٦٧)، حاشية ابن عابدين (٢ / ٥٤٦)، الفتاوى الهندية (١ / ٢٤١)، العناية (٤ / ٧٦).

القول الثاني: مذهب المالكية^(١)، ورواية عند الحنابلة^(٢)، على منع الادهان مطلقاً، سواء كان بمطيب أو غير مطيب.

القول الثالث: مذهب الشافعية^(٣)، يجوز الادهان بغير المطيب في غير الرأس واللحية.

القول الرابع: مذهب الحنابلة^(٤)، والظاهرية^(٥)، يجوز الادهان بغير المطيب مطلقاً. أدلة الإمام الخرفي^(٦):

الدليل الأول: أن الادهان يزيل الشعث^(٧)، ويُسكّن الشعر، أشبه ما لو كان مطيباً.

الدليل الثاني: أن الادهان فيه نوع من الترف الذي لا يليق بالحرم، فكان منعه أولى، قياساً على الطيب.

(١) انظر: الموطأ (١ / ٣٢٩)، المدونة الكبرى (٢ / ٤٥٥)، الاستذكار (٤ / ٣٣)، التاج والإكليل (٣ / ٤٠)، القوانين الفقهية (١ / ٩٢)، شرح خليل للخرشي (٢ / ٣٥٢)، موهب الجليل (٣ / ١٥٦)، الخلاصة الفقهية (١ / ٢١٤)، الشرح الكبير (٢ / ٦٠)، جامع الأمهات (١ / ٢٠٦)، حاشية الدسوقي (٢ / ٦٠).

(٢) انظر: المغني (٥ / ١٤٩)، الكافي (١ / ٤١٣)، الفروع (٥ / ٤٣٥)، المبدع (٣ / ١٤٨)، الإنصاف مع الشرح الكبير (٨ / ٢٧٠)، المحرر (١ / ٢٣٩)، شرح الزركشي (٣ / ١٣١).

(٣) انظر: الأم (٢ / ١٥٢)، المجموع (٧ / ٢٤٢)، روضة الطالبين (٣ / ٣٨٩)، حلية العلماء (٣ / ٢٤٩)، مختصر المزني (١ / ٢٢٣)، إعانة الطالبين (٢ / ٣١٩)، التنبيه (١ / ٧٢)، حاشية الجمل (٢ / ٥١١)، نهاية المحتاج (٣ / ٣٣٥)، الحاوي الكبير (١١ / ٢٧٧)، الشرح الكبير (٣ / ٤٦٦).

(٤) انظر: المغني (٥ / ١٤٩)، الكافي (١ / ٤١٣)، الفروع (٥ / ٤٣٥)، المبدع (٣ / ١٤٨)، الإنصاف مع الشرح الكبير (٨ / ٢٧٠)، المحرر (١ / ٢٣٩)، الإقناع (١ / ٥٧٦)، شرح الزركشي (٣ / ١٣١)، كشف القناع (٦ / ١٣٩)، شرح منتهى الإيرادات (٢ / ٤٧٢)، الروض الندي (١ / ٣٢٦)، مطالب أولي النهى (٢ / ٣٣٢).

(٥) انظر: المحلى (٧ / ٢٥٨).

(٦) انظر: المغني (٥ / ١٤٩)، شرح الزركشي (٣ / ١٣١).

(٧) (الشعث): يقال رجل أشعث، وهو المغبر الرأس المتلبد الشعر جافاً غير دهين. انظر: العين (١ / ٢٤٤)، المصباح المنير (١ / ٣١٤)، لسان العرب (٢ / ١٦٠).

الترجيح:

الراجح - عندي - والله أعلم، القول الرابع، مذهب الحنابلة، و الظاهرية، بمسواز الادهان مطلقاً بغير مطيب للمحرم، وأدلة الترجيح عائدة إلى^(١):

(١) - حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: كان النبي - ﷺ - يَدَّهْنُ بدهن غير مُقْتَتٍ^(٢)، وهو مُحْرَمٌ^(٣).

(٢) - أثر سعيد بن جبير - رحمه الله - قال: كان عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - يدهن بالزيت، يعني وهو مُحْرَمٌ^(٤).

(٣) - لا يوجد دليل على منع الادهان للمُحْرَمِ، فيبقى على الأصل وهو الإباحة.

(٤) - أن قِياس الادهان على الطيب، قياسٌ مع الفارق، لعدم الاتفاق في العلة بينهما.

المسألة الثالثة

(حكم الاكتحال بالكحل الأسود للمُحْرَمَةِ)

اختار الإمام الحرقفي عليه رحمة الله: أن المُحْرَمَةَ لا يجوز لها الاكتحال بالكحل الأسود، قال رحمه الله: "ولا تكتحل بكحل أسود" اهـ^(٥).

- واختلف الفقهاء في هذه المسألة على ثلاثة أقوال:

(١) انظر: المغني (٥ / ١٤٩)، الكافي (١ / ٤١٣)، الفروع (٥ / ٤٣٥)، المبدع (٣ / ١٤٨)، الإنصاف مع الشرح الكبير (٨ / ٢٧٠)، شرح الزركشي (٣ / ١٣١)، المحلى (٧ / ٢٥٨).

(٢) (الممقتت): هو الذي يطبخ بالرياحين حتى يطيب. انظر: المغرب في ترتيب المعرب (٢ / ١٥٨)، لسان العرب (٢ / ٧١)، تاج العروس (٥ / ٣٩).

(٣) حديث ضعيف: رواه الإمام أحمد في المسند، مسند عبد الله بن عمر (٢ / ٢٩)، ورواه ابن خزيمة في صحيحه، كتاب: المناسك، باب / الرخصة في ادهان المحرم بدهن غير مطيب (٤ / ١٨٥)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب: الحج، باب / المحرم يدهن جسده غير رأسه ولحيته بما ليس بطيب (٥ / ٥٨)، وقد أعلوا الحديث بضعف (فرقد السبخي). انظر: التحقيق في أحاديث الخلاف (٢ / ١٣٤)، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (٢ / ٢٨).

(٤) أثر صحيح: رواه البخاري في صحيحه، كتاب: باب / الطيب عند الإحرام وما يلبس إذا أراد أن يُحْرَمَ ويترجّل ويدَّهْن (٢ / ٥٥٨).

(٥) انظر: مختصر الحرقفي (ص ٥٧).

القول الأول: مذهب الحنفية^(١)، والظاهرية^(٢) جواز الاكتحال بغير كراهة إذا كان بغير طيب.

القول الثاني: مذهب المالكية^(٣)، ورواية عند الحنابلة^(٤)، بعدم جواز الاكتحال للمُحرم.

القول الثالث: مذهب الشافعية^(٥)، والحنابلة^(٦)، بكراهة الاكتحال للمُحرم بغير مطيب^(٧).

أدلة الإمام الخرقى^(٨):

الدليل الأول: حديث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنه قدم من اليمن، فوجد

(١) انظر: المبسوط (٤ / ١٢٤)، بدائع الصنائع (٢ / ١٩١)، البحر الرائق (٢ / ٣٥٠)، الجوهرة النيرة (١ / ١٨٧)، الفتاوى الهندية (١ / ٢٢٤)، الدر المختار (٢ / ٤٩١)، تبين الحقائق (٢ / ٥٢)، مجمع الأنهر (١ / ٣٩٨)، المحيط البرهاني (٢ / ٧٤٤)، حاشية ابن عابدين (٢ / ٤١٧).

(٢) انظر: المحلى (٧ / ٢٥٧).

(٣) انظر: المدونة الكبرى (٢ / ٤٥٧)، الكافي (١ / ١٥٨)، كفاية الطالب (٢ / ٦٤٢)، القوانين الفقهية (١ / ٩٢)، التاج والإكليل (٣ / ١٥٩)، الشرح الكبير (٢ / ٦١)، حاشية الدسوقي (٢ / ٦١)، شرح خليل للخرشي (٢ / ٣٥٢)، مواهب الجليل (٣ / ١٥٩)، الذخيرة (٣ / ٣٤٥)، بلغة السالك (٢ / ٥٦).

(٤) انظر: المغني (٥ / ١٥٦)، الكافي (١ / ٤١٣)، الفروع (٥ / ٥٢٥)، المبدع (٣ / ١٦٩)، الإنصاف مع الشرح الكبير (٨ / ٣٦٢)، المحرر (١ / ٢٣٩)، الإقناع (١ / ٥٨٨)، شرح الزركشي (٣ / ١٤١).
(٥) انظر: الأم (٢ / ١٥٠)، المجموع (٧ / ٣١٨)، حلية العلماء (٣ / ٢٦٠)، الشرح الكبير (٣ / ٤٧٢)، حاشية البحرمي (٤ / ١١٨)، مغني المحتاج (١ / ٥٢١)، أسنى المطالب (١ / ٥٠٩)، مغني المحتاج (٣ / ٣٣٧)، الحاوي الكبير (٤ / ١٢١)، حاشية الرملي (٣ / ٤٠٣).

(٦) انظر: المغني (٥ / ١٥٦)، الكافي (١ / ٤١٣)، الفروع (٥ / ٥٢٥)، المبدع (٣ / ١٦٩)، الإنصاف مع الشرح الكبير (٨ / ٣٦٢)، المحرر (١ / ٢٣٩)، الإقناع (١ / ٥٨٨)، شرح الزركشي (٣ / ١٤١)، كشف القناع (٦ / ١٧٦)، شرح منتهى الإبرادات (٢ / ٤٩٣)، الروض الندي (١ / ٣٢٨)، مطالب أولي النهى (٢ / ٣٥٣).

(٧) لكن الحنابلة جعلوا (قصد الزينة) شرطاً لكراهة اكتحال المحرم.

(٨) انظر: المغني (٥ / ١٥٦)، شرح الزركشي (٣ / ١٤١).

فاطمة - ﷺ - (١) من حلّ، وليست ثياباً صيغاً^(٢)، واكتحلت، فأنكر ذلك عليها، وقال: من أمرك بهذا؟ قالت: أبي، فقال النبي - ﷺ -: (صدقت صدقت)^(٣).
وجه الدلالة: دلّ الحديث على أن الاكتحال قبل التحلل يُعدّ ممنوعاً، لاستنكار علي - ﷺ - على فاطمة.

الترجيح:

الراجع - عندي - والله أعلم، القول الثالث، مذهب الشافعية، والحنابلة، بکراهة الاكتحال للمُحرم بغير مطيب، وأدلة الترجيح عائدة إلى^(٤):

(١) - حديث عثمان بن عفان^(٥) - ﷺ - عن النبي - ﷺ -: في الرجل إذا اشتكى

(١) هي: فاطمة بنت رسول الله - ﷺ - سيدة نساء العالمين على أبيها وعليها السلام، كانت هي وأختها أم كلثوم أصغر بنات رسول الله - ﷺ - ولدت فاطمة - رضي الله عنها - سنة ٤١ من مولد النبي - ﷺ، وأنكح رسول الله - ﷺ - فاطمة علي بن أبي طالب بعد وقعة أحد، وكان سنّها يوم تزويجها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف، وكانت سن علي إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر، توفيت بعد وفاة النبي - ﷺ - بستة أشهر على المشهور. انظر: الاستيعاب (٤ / ١٨٩٤)، أسد الغابة (٧ / ٢٣٥)، المتظم (٤ / ٨٣).

(٢) (الصبيغ): هو الثوب المصبوغ بغير البياض. انظر: لسان العرب (٨ / ٤٣٧)، جهمرة اللغة (١ / ٣٤٨)، المختص (٣ / ٢٩١).

(٣) حديث صحيح: رواه مسلم في صحيحه، كتاب: الحج، باب / حجة النبي ﷺ (٢ / ٨٨٦).

(٤) انظر: الأم (٢ / ١٥٠)، المجموع (٧ / ٣١٨)، حلية العلماء (٣ / ٢٦٠)، المغني (٥ / ١٥٦)، الكافي (١ / ٤١٣)، الفروع (٥ / ٥٢٥)، المبدع (٣ / ١٦٩)، الإنصاف مع الشرح الكبير (٨ / ٣٦٢)، شرح الزركشي (٣ / ١٤١).

(٥) هو: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي، أمير المؤمنين ذو النورين - ﷺ - أسلم قديماً وهاجر المهجرتين وتزوج ابنتي رسول الله - ﷺ - واحدة بعد أخرى، ولد بعد الفيل بست سنين، وهو أول من هاجر إلى أرض الحبشة، ولم يشهد بدراً لتخلفه على تمرير زوجته رقية بنت رسول الله - ﷺ - ورضي الله عنها، هو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى الذين أخبر عمر أن رسول الله - ﷺ - مات وهو عنهم راض، كان عثمان يحبّي الليل بركعة يقرأ فيه القرآن، مناقبه كثيرة جداً - ﷺ -، توفي سنة ٣٥ هـ على يد الخوارج. انظر: تهذيب التهذيب (٧ / ١٢٨)، تهذيب الكمال (٢٢ / ١٥٣)، أسد الغابة (٣ / ٦٠٦).

عينيه وهو محرم ضمدها بالصبر^(١).

(٢) - حديث أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - أن امرأة شكت عينها وهي محرمة فسألتها عن الكحل، فقالت لها: اكنحلي بأي كحل شئت غير الإثمد^(٣)، أو قالت غير كل كحل أسود، أما أنه ليس بحرام ولكنه زينة ونحن نكرهه^(٤).
فدلت هذه الأحاديث والآثار على كراهة التكحل في الإثمد والأسود خاصة ؛
لأنهما من باب الزينة، وجواز ما عداهما، وليس على الجميع فدية.

المسألة الرابعة

(حكم لبس الخلخال^(٥) للمحرمة)

اختار الإمام الخرقى عليه رحمة الله: أن المحرمة لا يجوز لها لبس الخلخال، قال
رحمه الله: "ولا تلبس القفازين، ولا الخلخال وما أشبهه" اهـ^(٦).
- واختلف الفقهاء في هذه المسألة على قولين:

(١) (الصبر) هو: دواء مر من عصارة شجرة ورقها كقرب السكاكين، طوال غلاظ في خضرها غيرة، وكمدة مقشعة المنظر يخرج من وسطها ساق عليه نور أصفر. انظر: العين (٧ / ١١٥)، المصباح المنير (١ / ٣٣١)، تاج العروس (١٢ / ٢٨٠).

(٢) حديث صحيح: رواه مسلم في صحيحه، كتاب: الحج، باب / جواز مداواة المحرم عينيه (٢ / ٨٦٣).

(٣) (الإثمد): بكسر الهمزة والميم: الكحل الأسود، ويقال إنه معرب، ومعادنه بالمشرق. انظر: المصباح المنير (١ / ٨٤)، لسان العرب (٣ / ١٠٥)، تاج العروس (٣٠ / ٣١٦).

(٤) لم أقف على حكم هذا الأثر: رواه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب: الحج، باب / المحرم يكتحل بما ليس بطيب (٥ / ٦٣).

(٥) (الخلخال): هو حلقة كالسوار تلبسها النساء في أرجلهن، وجمعه خللاخيل، و يقال ثوب خلخال أي: رقيق. انظر: المعجم الوسيط (١ / ٢٤٩)، لسان العرب (١١ / ٢١٨)، المحكم والمحيط الأعظم (٤ / ٥١٩).

(٦) انظر: مختصر الخرقى (ص ٥٧).

القول الأول: مذهب الحنفية^(١)، والمالكية^(٢)، والشافعية^(٣)، والحنابلة^(٤)....
.... والظاهرية^(٥)، على جواز لبس الخلخال للمُحَرَّمَة.

القول الثاني: رواية عند الحنابلة^(٦)، على عدم جواز لبس الخلخال للمُحَرَّمَة.
أدلة الإمام الحرقى^(٧):

الدليل الأول: أن الخلخال يتخذ للزينة ويدعو إلى نكاحها، أشبه الطيب.

الدليل الثاني: استدلال بقول الإمام أحمد - رحمه الله -: المعتدة والمحرمة يتركان الطيب والزينة.^(٨)

الترجيح:

الراجح - عندي - والله أعلم، القول الأول، مذهب الجمهور، على جواز لبس

(١) انظر: المبسوط (٤ / ١٢٨)، بدائع الصنائع (٢ / ١٨٦)، تبيين الحقائق (٢ / ١٢)، الفتاوى الهندية (١ / ٢٣٥)، الجوهرة النيرة (١ / ١٨٧)، شرح فتح القدير (٢ / ٤٤٠)، حاشية ابن عابدين (٢ / ٤٩١).

(٢) انظر: المدونة الكبرى (٢ / ٤٦٢)، شرح خليل للخرشي (٢ / ٣٤٥)، مواهب الجليل (٣ / ١٤٣)، الذخيرة (٣ / ٣٠٤)، التاج والإكليل (٣ / ١٤٧)، جامع الأمهات (١ / ٢٠٦)، حاشية العدوي (١ / ٦٩٤)، منح الجليل (٢ / ٣١١)، حاشية الصاوي (٣ / ٤٥١).

(٣) انظر: الأم (٢ / ١٥٠)، المجموع (٧ / ٢٢٥)، أسنى المطالب (١ / ٥٠٦)، المنهاج القويم (١ / ٤٣٩)، مغني المحتاج (١ / ٥١٩)، نهاية المحتاج (٣ / ٣٣٠)، الحاوي الكبير (٤ / ١١١).

(٤) انظر: المغني (٥ / ١٥٩)، الكافي (١ / ٤١٣)، الفروع (٥ / ٥٣١)، المبدع (٣ / ١٦٩)، الإنصاف مع الشرح الكبير (٨ / ٣٦١)، المحرر (١ / ٢٣٩)، الإقناع (١ / ٥٨٨)، شرح الزركشي (٣ / ١٤٣)، كشف القناع (٦ / ١٧٥)، شرح منتهى الإرادات (٢ / ٤٩٢)، الروض الندي (١ / ٣٢٨)، مطالب أولي النهى (٢ / ٣٥٣).

(٥) انظر: المحلى (٧ / ٧٩).

(٦) انظر: انظر: المغني (٥ / ١٥٩)، الكافي (١ / ٤١٣)، الفروع (٥ / ٥٣١)، المبدع (٣ / ١٦٩)، الإنصاف مع الشرح الكبير (٨ / ٣٦١)، المحرر (١ / ٢٣٩)، شرح الزركشي (٣ / ١٤٣).

(٧) انظر: المغني (٥ / ١٥٩)، شرح الزركشي (٣ / ١٤٣).

(٨) انظر: مسائل عبد الله (٣ / ١١٧٥) رقم ١٥٩٢، ومسائل أبي داود (ص ١٨٣)، ومسائل صالح (١ / ٢٥٩) رقم ١٩٥، ومسائل ابن هانئ (١ / ٢٤٣) رقم ١١٥٨.

الخلخال للمحرمة، وأدلة الترجيح عائدة إلى^(١):

(١) - حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال النبي - ﷺ - :
(ولتلبس بعد ذلك ما أحببت من ألوان الثياب، معصفاً^(٢)، أو خزاً^(٣)، أو حلياً، أو
سراويل، أو قميصاً، أو خفاً^(٤)).

(٢) - أثر أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت: تلبس المحرمة ما تلبس وهي
حلال، من خزها، وبزها^(٥)، وأصباغها، وحليها^(٦).

المسألة الخامسة

(هل يفسد الحج إذا باشر دون الفرج فأنزل)

اختار الإمام الخرقى عليه رحمة الله: أن الحج يفسد إذا باشر المحرم دون الفرج

(١) انظر: المبسوط (٤ / ١٢٨)، بدائع الصنائع (٢ / ١٨٦)، تبين الحقائق (٢ / ١٢)،
المدونة الكبرى (٢ / ٤٦٢)، شرح خليل للخرشي (٢ / ٣٤٥)، مواهب الجليل (٣ / ١٤٣)، الذخيرة
(٣ / ٣٠٤)، الأم (٢ / ١٥٠)، المجموع (٧ / ٢٢٥)، أسنى المطالب (١ / ٥٠٦)، مغني المحتاج (١ /
٥١٩)، الحاوي الكبير (٤ / ١١١)، المغني (٥ / ١٥٩)، الكافي (١ / ٤١٣)، الفروع (٥ / ٥٣١)،
البدع (٣ / ١٦٩)، الإنصاف مع الشرح الكبير (٨ / ٣٦١)، شرح الزركشي (٣ / ١٤٣)، المحلى (٧ /
٧٩).

(٢) (المعصفر): اسم مفعول من عصفر، وهو: نبات سلافته الجريال، وهي معربة، والعصفر هذا الذي
يصبغ به، منه ريفي، ومنه بري، وكلاهما نبت بأرض العرب. انظر: العين (٢ / ٣٣٥)، لسان العرب (٤ /
٥٨١)، تاج العروس (١٣ / ٧٤).

(٣) (الخنز): معروف من الثياب مشتق منه، عربي صحيح، وهو من الجواهر الموصوف بها. انظر: تاج
العروس (١٥ / ١٣٦)، القاموس المحيط (١ / ١١٨)، لسان العرب (٥ / ٣٤٥).

(٤) حديث صحيح: رواه أبو داود في سننه، كتاب: المناسك، باب / ما يلبس المحرم (١ / ٤٢٤)،
والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب: الحج، باب / ما تلبس المرأة المحرمة من الثياب (٥ / ٥٢)، والحاكم في
المستدرک، كتاب: المناسك، (١ / ٦٦١)، وقال: "حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" اهـ.

(٥) (البز): هو متاع البيت من الثياب خاصة. انظر: المغرب في ترتيب المغرب (١ / ٧٢)، القاموس المحيط
(١ / ٦٤٧)، المحكم والمحيط الأعظم (٩ / ١٤).

(٦) أثر صحيح: والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب: الحج، باب / ما تلبس المرأة المحرمة من الثياب (٥ /
٥٢).

فأنزل، قال رحمه الله: **فإن وطئها دون الفرج فلم ينزل، فعليه دم، فإن أنزل، فعليه بدنة**^(١)، وقد فسد حجه" اهـ^(٢).

- واختلف الفقهاء في هذه المسألة على قولين:

القول الأول: مذهب الحنفية^(٣) والشافعية^(٤)،.....

والحنابلة^(٥)، والظاهرية^(٦)، أن الذي يياشر دون الفرج، فينزل، لا يفسد حجه.

القول الثاني: مذهب المالكية^(٧)، ورواية عند الحنابلة^(٨)، أن الذي يياشر دون الفرج

(١) (البدنة): في اللغة من الإبل خاصة ويقع على الذكر والأنثى، والجمع البدن، والقليل البدنات، وقيل: هي ناقة، أو بقرة، وزاد الأزهرى، أو بعير ذكر، قال ولا تقع (البدنة) على الشاة، وقال بعض الأئمة (البدنة) هي الإبل خاصة ويدل عليه قوله تعالى: (فإذا وجبت جنوبها) سميت بذلك لعظم بدنها، وإنما ألحقت البقرة بالإبل بالسنة وهو قوله - ﷺ -: (تجزئ البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة)، ففرق الحديث بينهما بالعطف، إذ لو كانت البدنة في الوضع تطلق على البقرة لما ساغ عطفها؛ لأن المعطوف غير المعطوف عليه وفي الحديث ما يدل عليه. انظر: المصباح المنير (١ / ٣٩)، المغرب في ترتيب المعرب (١ / ٦٢)، لسان العرب (١٣ / ٤٨).

(٢) انظر: مختصر الخرقى (ص ٥٧).

(٣) انظر: المبسوط (٤ / ١٢٠)، شرح فتح القدير (٣ / ٤٣)، بدائع الصنائع (٢ / ١٩٥)، البحر الرائق (٣ / ١٦)، الهداية (١ / ١٦٤)، حاشية ابن عابدين (٢ / ٥٥٤)، الفتاوى الهندية (١ / ٢٤٤)، الاختيار (١ / ١٧٧)، العناية (٤ / ١٠٠)، المحیط البرهاني (٢ / ٧٣٩).

(٤) انظر: المجموع (٧ / ٢٥٩)، روضة الطالبين (٣ / ١٤٤)، إعانة الطالبين (٢ / ٣١٧)، التنبيه (١ / ٧٣)، المنهاج القوم (١ / ٤٤٢)، الحاوي الكبير (٤ / ٢٣٥)، الشرح الكبير (٣ / ٤٨٧)، نهاية الزين (١ / ٢١٥)، أسنى المطالب (١ / ٥١٣)، الوسيط (٢ / ٦٩١).

(٥) انظر: المغني (٥ / ١٦٩)، الكافي (١ / ٤٥٩)، الفروع (٥ / ٤٦٢)، المبدع (٣ / ١٦٧)، الإنصاف مع الشرح الكبير (٨ / ٣٥٢)، المحرر (١ / ٢٣٧)، الإقناع (١ / ٥٨٧)، شرح الزركشي (٣ / ١٤٨)، كشاف القناع (٦ / ١٧٢)، شرح منتهى الإيرادات (٢ / ٤٩٠)، الروض الندي (١ / ٣٢٨)، مطالب أولي النهى (٢ / ٣٥٢).

(٦) انظر: المحلى (٧ / ٢٥٥).

(٧) انظر: المدونة الكبرى (٢ / ٤٢٦)، الكافي (١ / ١٥٨)، التاج والإكليل (٣ / ١٦٦)، شرح خليل للخرشي (٢ / ٣٥٨)، الثمر الداني (١ / ٣٣٠)، حاشية الدسوقي (١ / ٥٢٩)، القوانين الفقهية (١ / ٩٣)، مواهب الحليل (٣ / ١٦٦)، الذخيرة (٣ / ٣٤٤)، بلغة السالك (٢ / ٦٠).

(٨) انظر: المغني (٥ / ١٦٩)، الكافي (١ / ٤٥٩)، الفروع (٥ / ٤٦٢)، المبدع (٣ / ١٦٧)، الإنصاف مع الشرح الكبير (٨ / ٣٥٢)، المحرر (١ / ٢٣٧)، شرح الزركشي (٣ / ١٤٨).

فينزل، فقد فسد حجه.

أدلة الإمام الخرفي^(١):

الدليل الأول: قال الله ﷻ: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي﴾ الْحَجِّ^{(٢)(٣)}.

وجه الدلالة: أن الله ﷻ غي عن الرفث^(٤)، وهو عام فيه، والمنهي يدل على فساد المنهي عنه.

الدليل الثاني: أن الحج عبادة يُفسدها الوطء، فأفسدها الإنزال عن مباشرة، كالصيام.

الترجيح:

الراجح - عندي - والله أعلم، القول الأول، مذهب الجمهور، أن الذي يباشر دون الفرج، فينزل، لا يفسد حجه، وأدلة الترجيح عائدة إلى^(٥):

(١) - أن المباشرة دون الفرج استمناع لا يجب بنوعه الحد، فلم يفسد الحج، كما لو لم يُنزل.

(١) انظر: المغني (٥ / ١٦٩)، شرح الزركشي (٣ / ١٤٨).

(٢) سورة البقرة الآية (١٩٧).

(٣) وهذا الدليل ذكره الإمام ابن مفلح في الفروع (٥ / ٤٦٢) مستدلاً للإمام الخرفي على هذه المسألة.

(٤) (الرفث): هو الجماع وغيره مما يكون بين الرجل وامرأته، يعني: التقبيل والمغزلة ونحوهما مما يكون في حال الجماع. انظر: تفسير الطبري (٢ / ٢٦٤)، تفسير ابن كثير (١ / ٢٣٧) تفسير القرطبي (٢ / ٤٠٧)، ومن كتب اللغة انظر: المحكم والمحيط الأعظم (١٠ / ١٤١)، لسان العرب (٢ / ١٥٤)، تاج العروس (٥ / ٢٦٤).

(٥) انظر: المبسوط (٤ / ١٢٠)، شرح فتح القدير (٣ / ٤٣)، بدائع الصنائع (٢ / ١٩٥)، المجموع (٧ / ٢٥٩)، الحاوي الكبير (٤ / ٢٣٥)، الشرح الكبير (٣ / ٤٨٧)، أسنى المطالب (١ / ٥١٣)، الوسيط (٢ / ٦٩١)، (المغني (٥ / ١٦٩)، الكافي (١ / ٤٥٩)، الفروع (٥ / ٤٦٢)، المبدع (٣ / ١٦٧)، الإنصاف مع الشرح الكبير (٨ / ٣٥٢)، المحلى (٧ / ٢٥٥).

٢)- لا يوجد نصٌ في فساد من باشر دون الفرج فأنزل، ولا إجماع، ولا هو في معنى المنصوص عليه؛ لأنّ الوطاء في الفرج يجب بنوعه الحد، ولا يفترق في الحال بين الإنزال وعدمه.

٣)- الصيام يخالف الحج في المفسدات، لذلك يفسد بتكرار النظر مع الإنزال والمذي وسائر محظوراته، والحج لا يفسد بشيء من سائر محظوراته غير الجماع، فافترقا.

* * *

المبحث الثالث

صفة الحج

وتحت مسائلتان:

المسألة الأولى

(هل يسن تقبيل الركن اليماني^(١))

اختار الإمام الخرقى عليه رحمة الله: أن الركن اليماني يُقبل كما الحجر الأسود، قال رحمه الله: "ولا يستلم، ولا يقبل من الأركان إلا الأسود واليماني" اهـ^(٢).

- واختلف الفقهاء فى هذه المسألة على قولين:

القول الأول: مذهب الحنفية^(٣)، والمالكية^(٤)،.....

....والشافعية^(٥)، والحنابلة^(٦)، يسن استلام الركن اليماني، ولا يسن تقبيله.

(١) (الركن اليماني): من أركان الكعبة وقيل أن سبب تسميته باليماني: أن رجلاً من اليمن يقال له أبي بن سالم بناء، وأنشد لبعض أهل اليمن:

لنا الركن من بيت الحرام ورائة بقية ما أبقي أبي بن سالم.

والأركان أربعة: ركن الحجر الأسود، ثم يليه الركن العراقي، ثم يليه الركن الشامي، ثم يليه الركن اليماني. انظر: شرح العمدة لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤ / ٥٥١)، معجم البلدان (٤ / ٤٦٥)، الروض المعطار (١ / ١٢).

(٢) انظر: مختصر الخرقى (ص ٥٨).

(٣) انظر: المبسوط (٤ / ٤٩)، بدائع الصنائع (٢ / ١٤٨)، الهداية (١ / ١٤١)، البحر الرائق (٢ / ٣٥٥)، بداية المبتدي (١ / ٤٤)، شرح فتح القدير (٢ / ٤٥٦)، تبيين الحقائق (٢ / ١٨)، تحفة الفقهاء (١ / ٤٠٢)، الفتاوى الهندية (١ / ٢٢٦)، مجمع الأنهر (١ / ٤٠٣).

(٤) انظر: الموطأ (١ / ٣٦٧)، المدونة الكبرى (٢ / ٣٦٣)، التاج والإكليل (٣ / ١٠٧)، الثمر السداني (١ / ٣٦٨)، الخلاصة الفقهية (١ / ٢١٨)، الشرح الكبير (٢ / ٤٠)، الفواكه السدواني (٢ / ٢٧٥)، القوانين الفقهية (١ / ٨٩)، حاشية الدسوقي (٢ / ٤٢).

(٥) انظر: الأم (٢ / ١٧٠)، المجموع (٨ / ٣٧)، روضة الطالبين (٣ / ٨٥)، إعانة الطالبين (٢ / ٢٩٩)، الإقناع للماردي (١ / ٨٥)، التنبيه (١ / ٧٥)، السراج الوهاج (١ / ١٥٩)، حلية العلماء (٣ / ٢٨٣)، فتح المعين (٢ / ٢٩٨)، فتح الوهاب (١ / ٢٤٥)، مغني المحتاج (١ / ٤٨٨).

(٦) انظر: المغني (٥ / ٢٢٦)، الكافي (١ / ٤٣٢)، الفروع (٦ / ٣٥)، المبدع (٣ / ٢١٦)، الإنصاف مع الشرح الكبير (٩ / ٨٧)، المحرر (١ / ٢٤٥)، الإقناع (١ / ٥٨٧)، شرح الزركشي (٣ / ١٩٧)، كشف القناع (٦ / ٢٤٨)، شرح منتهى الإيرادات (٢ / ٥٣٥)، الروض الندي (١ / ٣٤١)، مطالب أولي النهى (٢ / ٣٩٢).

القول الثاني: مذهب الظاهرية^(١)، ورواية عند الحنابلة^(٢)، أن تقبيل الركن اليماني مسنون.

أدلة الإمام الحُرقي^(٣):

الدليل الأول: حديث عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال: رأيت رسول الله ﷺ - إذا استلم الركن قبله، ووضع خده الأيمن عليه^(٤).
الدليل الثاني: وعنه أيضاً - رضي الله عنهما - قال: كان رسول الله ﷺ - إذا استلم الركن اليماني قبله^(٥).

وجه الدلالة: أن كلا الحديثين دلٌّ على تقبيل الركن اليماني، فكان مسنوناً.
الترجيح:

الراجح - عندي - والله أعلم، القول الأول، مذهب الجمهور، يسن استلام الركن اليماني، ولا يسن تقبيله، وأدلة الترجيح عائدة إلى^(٦):
(١) - حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: كان رسول الله ﷺ -

(١) انظر: المحلى (٧ / ٩٥).

(٢) انظر: المغني (٥ / ٢٢٦)، الكافي (١ / ٤٣٢)، الفروع (٦ / ٣٥)، المبدع (٣ / ٢١٦)، الإنصاف مع الشرح الكبير (٩ / ٨٧)، المحرر (١ / ٢٤٥)، شرح الزركشي (٣ / ١٩٧).

(٣) انظر: المغني (٥ / ٢٢٦)، شرح الزركشي (٣ / ١٩٧).

(٤) حديث ضعيف: رواه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب: الحج، باب / استلام الركن اليماني بيده (٥ / ٧٦). وقال "تفرد به عبد الله بن مسلم بن هرمز وهو ضعيف" اهـ.

(٥) حديث ضعيف: رواه البخاري في التاريخ الكبير (١ / ٢٨٩) في ترجمة إبراهيم بن سليمان المؤدب رقم ٩٣٠، وعلة ضعفه (عبد الله بن مسلم بن هرمز)، وهو ضعيف كما تقدم.

(٦) انظر: الميسر (٤ / ٤٩)، بدائع الصنائع (٢ / ١٤٨)، الهداية (١ / ١٤١)، البحر الرائق (٢ / ٣٥٥)، الموطأ (١ / ٣٦٧)، المدونة الكبرى (٢ / ٣٦٣)، التاج والإكليل (٣ / ١٠٧)، الثمر الداني (١ / ٣٦٨)، الخلاصة الفقهية (١ / ٢١٨)، الشرح الكبير (٢ / ٤٠)، الأم (٢ / ١٧٠)، المجموع (٨ / ٣٧)، روضة الطالبين (٣ / ٨٥)، إعانة الطالبين (٢ / ٢٩٩)، الإقناع للماوردي (١ / ٨٥)، التنبيه (١ / ٧٥)، المغني (٥ / ٢٢٦)، الكافي (١ / ٤٣٢)، الفروع (٦ / ٣٥)، المبدع (٣ / ٢١٦)، الإنصاف مع الشرح الكبير (٩ / ٨٧)، شرح الزركشي (٣ / ١٩٧).

لا يستلم إلا الحجر، والركن اليماني^(١).

- (٢) - وعنه أيضاً - رضي الله عنهما - قال: ما تركت استلام هذين الركنين اليماني والحجر، منذ رأيت رسول الله - ﷺ - يستلمهما، في شدة، ولا رخاء^(٢).
- (٣) - الركن اليماني مبني على قواعد إبراهيم - عليه السلام -، فسن استلامه كالحجر، أما التقبيل فلم يصح عن النبي - ﷺ - شيء فيه، فلا يسن تقبيله.

المسألة الثانية

(حكم الدفع مع الإمام إلى مزدلفة^(٣))

اختار الإمام الخرقى عليه رحمة الله: أن الذي يدفع قبل الإمام إلى مزدلفة، يجب عليه الدم، قال رحمه الله: "ولو وقف بعرفة ثمراً ودفع قبل الإمام، فعليه دم" اهـ^(٤).

واختلف الفقهاء في هذه المسألة على قولين:

- (١) حديث صحيح: رواه مسلم في صحيحه، كتاب: الحج، باب / استحباب استلام الركنين اليمانيين (٢ / ٩٢٤).
- (٢) حديث صحيح: رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الحج، باب / الرمل في الحج والعمرة (٢ / ١٨٥)، رواه مسلم في صحيحه، كتاب: الحج، باب / استحباب استلام الركنين اليمانيين (٢ / ٩٢٤).
- (٣) (المزدلفة): اختلف فيها لم سميت بذلك، فقيل: مزدلفة منقول من الازدلاف، وهو الاجتماع، وفي التنزيل ﴿وَأَزَلَفْنَا الْأَخْرَيْنَ ثُمَّ﴾، وقيل الازدلاف الاقتراب لأنها مقربة من الله، وقيل: الزلفة القرية فسميت مزدلفة؛ لأن الناس يزلفون فيها إلى الحرم، وقيل إن آدم لما هبط إلى الأرض لم يزلف إلى حواء، أو تزلف إليه حتى تعارفا بعرفة، واجتمعا بالمزدلفة، فسميت جمعا، ومزدلفة هو: بيت للحاج، وجميع الصلاة إذا صعدوا من عرفات، وهو مكان بين بطن محسر والمأزمين، والمزدلفة المشعر الحرام، ومصلى الإمام يصلي فيه العشاء والمغرب والصبح، وقيل لأن الناس يدفعون منها زلفة واحدة أي: جميعا، وحده إذا أفضت من عرفات تريده فأنت فيه حتى تبلغ القرن الأحمر دون محسر. انظر: معجم البلدان (٥ / ١١٩)، لسان العرب (٩ / ١٣٩)، تاج العروس (٧ / ٣٤٢).
- (٤) انظر: مختصر الخرقى (ص ٦٢).

المقول الأول: مذهب الحنفية^(١)، والمالكية^(٢)،....

والشافعية^(٣)، والحنابلة^(٤)، والظاهرية^(٥)، أن من دفع قبل الإمام إلى مردلفة بعد غروب الشمس، فلا شيء عليه، والأفضل الدفع معه.

المقول الثاني: رواية عند الحنابلة^(٦)، أن من دفع قبل الإمام ولو بعد غروب الشمس، فعليه دم.

أدلة الإمام الحارثي^(٧):

الدليل الأول: اقتداءً بأصحاب النبي - ﷺ -، فإنهم لم يدفعوا إلا بعده.

الدليل الثاني: قول الإمام أحمد - رحمه الله - عن رجل دفع قبل الإمام من عرفة بعد ما غابت الشمس فقال: "ما وجدت أحدا سهّل فيه، كلّهم يُشدّد فيه، وما يعجيني

(١) انظر: شرح فتح القدير (٢ / ٤٧٩)، البحر الرائق (٢ / ٣٦٦)، بدائع الصنائع (٢ / ١٥٤)، الهداية (١ / ١٤٥)، الاختيار (١ / ١٦٣)، تبين الحقائق (٢ / ٢٧)، تحفة الفقهاء (١ / ٤٠٥)، مجمع الأنهر (١ / ٤١٠)، درر الحكام (٣ / ٧٨)، حاشية ابن عابدين (٢ / ٥٠٨).

(٢) انظر: التاج والإكليل (٣ / ١٢٧)، الثمر الداني (١ / ٣٧٣)، الخلاصة الفقهية (١ / ٢٢١)، الشرح الكبير (٢ / ٤٥)، جامع الأمهات (١ / ٢١٧)، حاشية العدوي (١ / ٦٧٨)، شرح خليل للخرشي (٢ / ٣٣٣)، كفاية الطالب (١ / ٦٧٨)، مواهب الجليل (٣ / ١٢)، الذخيرة (٣ / ٢٦٣).

(٣) انظر: المجموع (٨ / ١٠٢)، روضة الطالبين (٣ / ٩٤)، أسنى المطالب (١ / ٤٨٧)، الحاوي الكبير (٤ / ١٧٥)، الإقناع للماردي (١ / ٨٧)، الوسيط (٢ / ٦٥٧)، الشرح الكبير للرافعي (٣ / ٤١٤)، السراج الوهاج (١ / ١٦٢)، فتح الوهاب (١ / ٢٥١)، حاشية قليوبي (٢ / ١٤٣).

(٤) انظر: المغني (٥ / ٣٩٣)، الكافي (١ / ٤٤٣)، الفروع (٦ / ٥٠)، المبدع (٣ / ٢٣٦)، الإنصاف مع الشرح الكبير (٩ / ١٧٣)، المحرر (١ / ٢٤٧)، الإقناع (١ / ٥٦٩)، شرح الزركشي (٣ / ٣٣٣)، كشف القناع (٦ / ٢٩١)، شرح منتهى الإيرادات (٢ / ٥٥٤)، الروض الندي (١ / ٣٤٦)، مطالب أولي النهى (٢ / ٤١٦).

(٥) انظر: المحلى (٧ / ١١٨).

(٦) انظر: المغني (٥ / ٣٩٣)، الكافي (١ / ٤٤٣)، الفروع (٦ / ٥٠)، المبدع (٣ / ٢٣٦)، الإنصاف مع الشرح الكبير (٩ / ١٧٣)، المحرر (١ / ٢٤٧)، شرح الزركشي (٣ / ٣٣٣).

(٧) انظر: المغني (٥ / ٣٩٣)، شرح الزركشي (٣ / ٣٣٣).

أن يدفع قبل الإمام" اهـ^(١).

الترجيح:

الراجح - عندي - والله أعلم، القول الأول، مذهب الجمهور، أن من دفع قبل الإمام إلى مزدلفة بعد غروب الشمس، فلا شئ عليه، والأفضل الدفع معه، وأدلة الترجيح عائدة إلى^(٢):

(١)- أن اتباع الإمام وأفعال النسك معه ليس بواجب في سائر مناسك الحج، فكذلك هنا.

(٢)- إنما وقع دفع الصحابة مع النبي - ﷺ - بحكم العادة، فلا يدل على الوجوب، كالدفع معه من مزدلفة، والإفاضة من منى، وغير ذلك.

(٣)- أن الدفع مع الإمام ليس فعلاً من النبي - ﷺ -، فلا يدخل في عموم قوله - ﷺ -: (خذوا عني مناسككم)^(٣).

* * *

(١) انظر: مسائل المروذي كما في كتاب الحج من شرح العمدة لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣ / ٥١١)، مسائل عبد الله (٢ / ٦٧٩) رقم (٦١٩).

(٢) انظر: شرح فتح القدير (٢ / ٤٧٩)، البحر الرائق (٢ / ٣٦٦)، بدائع الصنائع (٢ / ١٥٤)، الهداية (١ / ١٤٥)، الاختيار (١ / ١٦٣)، التاج والإكليل (٣ / ١٢٧)، الثمر الداني (١ / ٣٧٣)، الخلاصة الفقهية (١ / ٢٢١)، الشرح الكبير (٢ / ٤٥)، جامع الأمهات (١ / ٢١٧)، المجموع (٨ / ١٠٢)، روضة الطالبين (٣ / ٩٤)، أسنى المطالب (١ / ٤٨٧)، الحاوي الكبير (٤ / ١٧٥)، الإقناع للماوردي (١ / ٨٧)، الوسيط (٢ / ٦٥٧)، المغني (٥ / ٣٩٣)، الكافي (١ / ٤٤٣)، الفروع (٦ / ٥٠)، المبدع (٣ / ٢٣٦)، الإنصاف مع الشرح الكبير (٩ / ١٧٣)، شرح الزركشي (٣ / ٣٣٣)، المحلى (٧ / ١١٨).

(٣) حديث صحيح: رواه مسلم في صحيحه، كتاب: الحج، باب / استحباب رمي جمرة العقبة (٢ / ٩٤٣).

المبحث الثالث أحكام الفدية

وتحته مسألة:

تمهيد في التعريفات

تعريف الفدية:

الفدية في اللغة^(١): الفداء بالكسر يمد ويقصر، وبالفتح يقصر لا غير، وفضداه، وفاداه أعطى فداءه، فأنقذه، وفداه بنفسه، وفداه فدية، قال: له جعلت فِداك، وتفاذوا، فدى بعضهم بعضاً، وافتدى منه بكذا، وتفاذى فلانٌ من كذا تحاماه، وانزوى عنه والفدية والفدى والفداء كله بمعنى واحد.

الفدية في الاصطلاح^(٢): هي ما يجب لفعل محظور، أو ترك واجب، وسميت فدية،

وسميت فدية لقول الله - ﷻ -: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِّيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكِ﴾^(٣).

مسألة

(مقدار الحلق الذي تجب به الفدية)

اختار الإمام الحرقى عليه رحمة الله: أن الفدية تجب في حلق أربع شعرات فصاعداً، قال رحمه الله: "ومن حلق أربع شعرات فصاعداً، عامداً أو مخطئاً، فعليه صيام ثلاثة أيام،...." اهـ^(٤).

- واختلف الفقهاء في هذه المسألة على خمسة أقوال:

(١) انظر: المحكم والمحيط الأعظم (٩ / ٤٠٤)، أساس البلاغة (١ / ٤٦٧)، مختار الصحاح (ص ٢٠٧).

(٢) انظر: الشرح الممتع (٧ / ١٦٧).

(٣) سورة البقرة الآية (١٠٩).

(٤) انظر: مختصر الحرقى (ص ٦٢).

القول الأول: مذهب الحنفية^(١)، أن الفدية تجب فى حلق ربع الرأس فصاعداً، أما دون الربع فتجب الصدقة^(٢).

القول الثانى: مذهب المالكية^(٣)، أن الفدية تجب فى حلق أكثر من عشر شعرات فصاعداً مطلقاً، لأى سبب كان، وإذا قصد إزالة الأذى، فتجب الفدية ولو بشعرة واحدة.

القول الثالث: مذهب الشافعية^(٤)، والحنابلة^(٥)، أن الفدية تجب فى حلق ثلاث شعرات فصاعداً.

القول الرابع: مذهب الظاهرية^(٦)، أن من حلق رأسه أو بعض رأسه عامداً وليس به أذى، فهو عاصٍ، ولكن لا تجب عليه الفدية.

(١) انظر: المبسوط (٤ / ٦٥)، بدائع الصنائع (٢ / ١٩٢)، البحر الرائق (٣ / ٩)، الهداية (١ / ١٦٨)، تبين الحقائق (٢ / ٥٤)، حاشى ابن عابدين (٢ / ٥٤٩)، شرح فتح القدير (٣ / ٣١)، الفتاوى الهندية (١ / ٢٤٤)، مجمع الأنهر (١ / ٤٣٣)، العناية (٤ / ٩٣)، الجوهرة النيرة (١ / ٢٠٩).

(٢) على تفصيل مطول عندهم. انظر: المراجع السابقة.

(٣) انظر: المدونة الكبرى (٢ / ٤٣٠)، الاستذكار (٤ / ١٦٠)، التاج والإكليل (٣ / ١٥٦)، الخلاصة الفقهية (١ / ٢١٤)، الشرح الكبير (٢ / ٦٤)، مواهب الجليل (٣ / ١٦٣)، الفواكه السدوانى (١ / ٣٦٨)، جامع الأمهات (١ / ٢٠٧)، حاشية العدوى (١ / ٦٩٥)، شرح خليل للخرشي (٢ / ٣٥٥)، الذخيرة (٣ / ٣٠٩).

(٤) انظر: المجموع (٧ / ٣٢٥)، روضة الطالبين (٣ / ١٣٦)، إعانة الطالبين (٢ / ٣٢٤)، الإقناع للشربى (١ / ٢٦٥)، التنبيه (١ / ٧٣)، السراج الوهاج (١ / ١٦٨)، المنهاج القسوم (١ / ٤٤٢)، الوسيط (٢ / ٦٨٦)، حلية العلماء (٣ / ٢٦٣)، غاية البيان (١ / ١٧٨)، مغنى المحتاج (١ / ٥٢١).

(٥) انظر: المغنى (٥ / ٣٨١)، الكافى (١ / ٤١٦)، الفروع (٥ / ٣٩٩)، البدع (٣ / ١٣٦)، الإنصاف مع الشرح الكبير (٨ / ٢٢٣)، المحرر (١ / ٢٤٥)، الإقناع (١ / ٥٦٩)، شرح الزركشى (٣ / ٣٢٥)، كشف القناع (٦ / ١٢٠)، شرح منتهى الإيرادات (٢ / ٤٦٤)، الروض الندى (١ / ٣٢٦)، مطالب أولى النهى (٢ / ٣٢٦).

(٦) انظر: المحلى (٧ / ٢١٣).

القول الخامس: رواية عند الحنابلة^(١)، أن الفدية تجب في حلق أربع شعرات فصاعداً.

أدلة الإمام الحارثي^(٢):

الدليل الأول: أن الأربع كثيرٌ، فوجب الدم، كالربع فصاعداً، أما الثلاث شعرات فهي آخر القلّة، وآخر الشيء منه، فأشبه الشعرة والشّعرتين.

الترجيح:

الراجع - عندي - والله أعلم، القول الثالث، مذهب الشافعية، والحنابلة، أن الفدية تجب في حلق ثلاث شعرات فصاعداً، وأدلة الترجيح عائدة إلى^(٣):

(١) - أن الثلاث شعرات شعرٌ آدميٌّ يقع عليه اسم الجمع المطلق، فجاز أن يتعلق به الدم كالرُّبع.

(٢) - أن في الثلاث فصاعداً يسمى صاحبها حالقاً، فيدخل في قول الله - ﷻ -

﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِّيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾^(٤).

* * *

(١) انظر: المغني (٥ / ٣٨١)، الكافي (١ / ٤١٦)، الفروع (٥ / ٣٩٩)، المبدع (٣ / ١٣٦)، الإنصاف مع الشرح الكبير (٨ / ٢٢٣)، المحرر (١ / ٢٤٥)، شرح الزركشي (٣ / ٣٢٥).

(٢) انظر: المغني (٥ / ٣٨١)، شرح الزركشي (٣ / ٣٢٥).

(٣) انظر: المجموع (٧ / ٣٢٥)، الإقناع للشربيني (١ / ٢٦٥)، التنبيه (١ / ٧٣)، الوسيط (٢ / ٦٨٦)، حلية العلماء (٣ / ٢٦٣)، المغني (٥ / ٣٨١)، الكافي (١ / ٤١٦)، الفروع (٥ / ٣٩٩)، المبدع (٣ / ١٣٦)، الإنصاف مع الشرح الكبير (٨ / ٢٢٣)، شرح الزركشي (٣ / ٣٢٥).

(٤) سورة البقرة الآية (١٩٦).

الخاتمة

فى نتائج البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ثم أما بعد:

فقد بذلت جهدي، وبلغت غاييتي، وسعيت فى إظهار الرسالة بالمظهر الجيد، وقد أعان الله بفضلله ومثته، إتمامها، وسهّل إنجازها، فله الحمد من قبل ومن بعد. ثم إنّه وبعد الدراسة والبحث فى موضوع الرسالة، فقد خرجت ببعض النتائج، ومن أبرزها ما يلي:

(١) - عرفت بالإمام الخرقى - رحمه الله - فذكرت اسمه، ومولده، ونسبه، ووفاته، مع اتفاقهم على عدم معرفة سنة ولادته، واختلفوا فى نسبته إلى خرق، فقال بعضهم: ينسب إلى مدينة (خرق)، وقال الأغلب أنه يُنسب إلى صنعة (الخرق)، واتفق الجميع على أن سنة وفاته كانت ٣٤٤ هـ.

(٢) - ثم خلصت بعد ذلك إلى موضوع البحث، وهو: (الاختيارات الفقهية للإمام الخرقى) - رحمه الله - فى كتاب (الحج)، حيث بلغت المسائل التى وقفت عليها، وقمت بدراستها دراسةً علميةً نحو (٩) مسائل، تسعة مسائل، كان الترسّيج فيها بالنسبة إلى على النحو التالى:

أ- (٣) مسائل، رجحت فيها مذهب الحنابلة، مرة مع مذهب الحنفية والظاهرية، ومرة مع مذهب الشافعية، ومرة مع مذهب الظاهرية.

ب- (٦) مسائل، رجحت فيها رأي جمهور الفقهاء.

ج- لم أرجح أي مسألة للإمام الخرقى - رحمه الله -.

وكان الترسّيج بالنسبة إلى - ما ظهر لي وضوح، وقوة دليله -، بغض النظر من كونى (حنبلى المذهب)؛ لأنّ العبرة بالدليل الذى أدين الله - ﷻ - به، والله أعلم.

وهنا أشير إلى ما توصلت إليه من الاختيارات التي اختارها الإمام - الخرقى - رحمه الله، وهي:

- ١- أن وقت التلبية يبدأ عند ركوب الراحلة.
 - ٢- أن المحرم يجوز له لبس القباء بشرط أن لا يدخل يديه في الكُمين.
 - ٣- أن المحرم لا يجوز له الادهان، سواء كان الدهن بمطيب أو لا.
 - ٤- أن المحرمة لا يجوز لها الاكتحال بالكحل الأسود.
 - ٥- أن المحرمة لا يجوز لها لبس الخلخال.
 - ٦- أن الحج يفسد إذا باشر المحرم دون الفرج فأنزل.
 - ٧- أن الركن اليماني يُقبل كما الحجر الأسود.
 - ٨- أن الذي يدفع قبل الإمام إلى مزدلفة، يجب عليه الدم.
 - ٩- أن الفدية تجب في حلق أربع شعرات فصاعداً.
- ٣- وجدت غرابة قليلاً، في بعض مسائل هذا الكتاب، وخاصةً إيجاب الدم على من دفع قبل الإمام إلى مزدلفة.

أوصي بنشر علم الإمام الخرقى - خاصة من يتبع مذهب الإمام أحمد -، والاستفادة العظيمة من طريقة ترجيحه، واختياره لأقوال الإمام أحمد - رحمه الله -، كما أوصي الباحثين أن يهتموا بآراء الإمام الخرقى - الأصولية -، وكذلك الاهتمام بالقواعد الفقهية التي سار عليها الإمام الخرقى - رحمه الله - في مختصره، حتى لا تجد تناقضاً في اختياراته وترجيحاته في المسائل الفقهية، على اختلاف أبواب الفقه، ذلك عائد على منهجٍ سديدٍ في القواعد الفقهية، كما أوصي المهتمين في المجال الفقهي، وطلاب العلم على وجه الخصوص، على قراءة (مختصر الخرقى)، قراءةً متأنيةً لما يحتويه المختصر من مفردات فقهية كثيرة، تعين طلاب العلم على تكوين ملكةٍ فقهيةٍ كبيرة، تكون مساعدة له لضبط النوازل الفقهية المعاصرة.

فهرس الآيات

الصفحة

الآية

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ

يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا

الْحَبْجُ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَتٌ

فَفِدْيَةٌ مِّنْ صِّيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْلٍ

فَفِدْيَةٌ مِّنْ صِّيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْلٍ

فهرس الأحاديث

الصفحة

الحديث

من یرد الله به خیرا یفقهه فی الدین
 أهلٌ هو وأصحابه
 أهلُ النبی - ﷺ - حین استوت به راحلته
 إني لأعلم الناس بذلك إنما كانت
 فی رسول الله - ﷺ - عن لبس القمیص
 كان النبی - ﷺ - یدهن
 صدقت صدقت
 فی الرجل إذا اشتكى عینه
 ولتلبس بعد ذلك ما أحببت
 إذا استلم الركن قبله
 خذوا عني مناسككم

المراجع

أولاً: - القرآن الكريم.

ثانياً: كتب الحديث

- ١- صحيح البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: مصطفى الديب البغا، الناشر: ابن كثير، اليمامة-بيروت، ١٤٠٧هـ، ط ٣، ١٩٨٧م.
- ٢- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الناشر: دار الجليل بيروت و دار الأفاق الجديدة - بيروت، ط: بدون.
- ٣- صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩٠ - ١٩٧٠، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي
- ٤- سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر - بيروت، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.
- ٥- سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث السجستاني، ت ٢٧٥هـ، وزارة الأوقاف المصرية وأشاروا إلى جمعية المكنز الإسلامي، دار الكتاب العربي - بيروت.
- ٦- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي السلمي أبو عيسى، ت ٢٧٩هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث، بيروت-لبنان.
- ٧- سنن الدارقطني، علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، ت ٣٨٥هـ، تحقيق: السيد عبد الله هاشم عماري المدني، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
- ٨- سنن الدارمي، لعبدالله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط: ١، ١٤٠٧هـ، الأحاديث مذيلة بأحكام حسين سليم أسد عليها.

٩- السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة: ١٣٤٤ هـ.

١٠- سنن النسائي (المجتبى): أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، ت ٣٠٣ هـ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات، حلب، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ط: ٢.

١١- المسند، الإمام أحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني، ت ٢٤١ هـ، مؤسسة قرطبة - القاهرة، الأحاديث مزيلة بأحكام شعيب الأرناؤوط عليها.
ثالثاً: كتب تخريج الحديث

١- الدراية في تخريج أحاديث الهداية، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل، دار المعرفة - بيروت، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني.
٢- تنقيح تحقيق أحاديث التعليق، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٨ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أيمن صالح شعبان.

٣- التحقيق في أحاديث الخلاف، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدي.

٤- تغليق التعليق على صحيح البخاري، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان - الأردن - ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القرقي.

٥- تلخيص الخبر في أحاديث الرافعي الكبير، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل

العسقلاني، دار المحاسن للطباعة - المدينة المنورة - ١٣٨٤ - ١٩٦٤، الطبعة: ،
تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني.

رابعاً: كتب الفقه

أ - الفقه الحنفي:

١- المبسوط، لشمس الدين أبي بكر محمد بن أبي سهل السرخسي، تحقيق:
خليل محي الدين الميس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط: ١،
١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢- مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، لعبد الرحمن بن محمد بن سليمان
الكلبوني المدعو بشيخي زاده، ت ١٠٧٨هـ، تحقيق: خليل عمران المنصور، دار
الكتب العلمية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، لبنان - بيروت.

٣- بدائع الصنائع، لعلاء الدين الكاساني، ت ٥٨٧هـ، دار الكتاب العربي،
بيروت - لبنان ١٩٨٢م، ط: ٢.

٤- بداية المبتدي في فقه الإمام أبي حنيفة، برهان الدين علي بن أبي بكر بن
عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، ٥٩٣هـ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبح، القاهرة.

٥- شرح فتح القدير، لكمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي، سنة
الوفاة ٦٨١هـ، دار الفكر، بيروت.

٦- البحر الرائق شرح كنز الحقائق، لزين الدين ابن نجيم الحنفي،
ت ٩٧٠هـ، دار المعرفة، بيروت - لبنان.

٧- الهداية شرح بداية المبتدي، لأبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل
الرشداني المرغيناني، سنة الوفاة ٥٩٣هـ، الناشر: المكتبة الإسلامية.

٨- تحفة الفقهاء، لعلاء الدين السمرقندي، ت ٥٣٩هـ، دار الكتب العلمية،

بيروت - لبنان، ط: ١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م.

٩- الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، الشيخ نظام وجماعة من علماء الهند، دار الفكر، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

١٠- حاشية ابن عابدين (حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار)، لمحمد أمين بن عابدين، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

١١- نور الإيضاح ونجاة الأرواح، حسن بن عمار بن علي الوفاي الشرنبلالي أبو الإخلاص، ت ١٠٦٩ هـ، دار الحكمة، دمشق، ١٩٨٥ م.

١٢- الجوهرة النيرة شرح مختصر القدوري، أبو بكر بن علي بن محمد الحداد العبادي اليميني - الرُّبَيْدِيّ، مكتبة حقانية - ملتان - باكستان - ١٤٠١ هـ.

١٣- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، دار الكتب الإسلامي، ١٣١٣ هـ، القاهرة.

١٤- الجامع الصغير وشرحه النافع الكبير، أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني، عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى.

ب - الفقه المالكي:

١- المدونة الكبرى، للإمام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، ت ١٧٩ هـ، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

٢- التلقين في الفقه المالكي، عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي المالكي أبو محمد، المكتبة التجارية - مكة المكرمة - ١٤١٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد ثالث سعيد الغاني.

٣- الثمر الداني شرح رسالة القيرواني، لصالح عبد السميع الآبي الأزهرري،

- ت ١٣٣٥هـ، المكتبة الثقافية، بيروت - لبنان.
- ٤- الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية، محمد العربي القروي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٥- الشرح الكبير على مختصر خليل، لأحمد بن محمد بن أحمد الدردير، ت ١٢٠١هـ، دار الفكر، بيروت - لبنان.
- ٦- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي، ت ١٢٦هـ، تحقيق: رضا فرحات، مكتبة الثقافة الدينية.
- ٧- الكافي في فقه أهل المدينة المالكي، لابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، ت ٤٦٣هـ، تحقيق: د. محمد أحمد أحمد ولد ماديد الموريتاني، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة بالرياض، ط: ٢، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٨- جامع الأمهات، لجمال الدين بن عمر بن الحاجب المالكي، ت ٦٤٦هـ، تحقيق: أبو عبد الرحمن الأخضر الأخضر، الإمامة للطباعة والنشر، دمشق، وبيروت، ط: ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٩- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، شمس الدين محمد عرفه الدسوقي، ت ١٢٣٠هـ، دار الفكر، بيروت.
- ١٠- شرح مختصر خليل، للخرشي، دار الفكر للطباعة، بيروت.
- ١١- كفاية الطالب الرباني لرسالة أبي زيد القيرواني، أبو الحسن المالكي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ.
- ١٢- الذخيرة، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب - بيروت، ١٩٩٤م.
- ١٣- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسئل المستخرجة، أبو

الوليد ابن رشد القرطبي، دار الغرب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٨-١٩٨٨، الطبعة: الثانية.

١٤ - الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية، محمد العربي القروي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

ج- الفقه الشافعية

١- الأم، لمحمد بن إدريس الشافعي أبي عبد الله، ت ٢٠٤هـ، دار المعرفة، ١٣٩٣هـ، بيروت - لبنان.

٢- المجموع شرح المذهب، تأليف: أبو زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المتوفى سنة ٦٧٦هـ، دار الفكر.

٣- المذهب في فقه الإمام الشافعي، لإبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، بيروت-لبنان.

٤- روضة الطالبين وعمدة المفتين، أبو زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ت ٦٧٦هـ، المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ، بيروت.

٥- مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، محمد الخطيب الشربيني، دار الفكر، بيروت-لبنان.

٦- الحاوي في فقه الشافعي، لعلي بن محمد البصري البغدادي الماوردي، المتوفى: ٤٥٠هـ، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٧- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة ابن شهاب الدين الرملي الشهير بالشافعي الصغير، ت ١٠٠٤هـ، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٨- الشرح الكبير للرافعي، عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، دار الكتب

العلمية - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد عوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود.

٩- أسنى المطالب فى شرح روض الطالب، زكريا الأنصارى، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد محمد تامر.

١٠- منهاج الطالبين وعمدة المفتين، يحيى بن شرف النووي أبو زكريا، ت٦٧٦هـ، دار المعرفة، بيروت.

١١- حلية العلماء فى معرفة مذاهب الفقهاء، لسيف الدين أبي بكر محمد بن أحمد الشاشى القفال، ت٥٠٧هـ، تحقيق د. ياسين أحمد إبراهيم درادكة، مؤسسة الرسالة - دار الأرقم، ١٩٨٠م، بيروت - عمان.

١٢- السراج الوهاج على متن المنهاج، العلامة محمد الزهرى الغمراوى، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

د- الفقه الحنبلى:

١- مختصر الخرقى من مسائل الإمام أحمد بن حنبل، أبو القاسم عمر بن الحسين الخرقى، المكتب الإسلامى - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الثالثة، تحقيق: زهير الشاويش.

٢- المغنى، عبد الله بن قدامة المقدسى أبو محمد، دار عالم الكتب، الطبعة: الخامسة ٢٠٠٥ م، تحقيق: د. عبد الله التركى، د. عبد الفتاح الحلوى.

٣- الكافى فى فقه الإمام المجلل أحمد بن حنبل، عبد الله بن قدامة المقدسى أبو محمد، دار النشر: المكتب الإسلامى - بيروت.

٤- المقنع مع الشرح الكبير والإنصاف، لموفق الدين ابن أبي محمد ابن

قدامة، وشمس الدين أبي الفرج ابن قدامة، ولعلاء الدين أبي الحسن المرداوي، دار عالم الكتب، تحقيق: د. عبد الله التركي، د. عبد الفتاح الحلو.

٥- المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الحراني مكتبة المعارف - الرياض - ١٤٠٤، الطبعة الثانية.

٦- الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى أبو النجا الحجاوي، دار المعرفة - بيروت - ، تحقيق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي.

٧- كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (مجموع الفتاوى)، أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي.

٨- شرح الزركشي على مختصر الخرقي، شمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي المصري، دار الإفهام، الطبعة: الرابعة ٢٠٠٩، تحقيق: د. عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين.

٩- الفروع، شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ٢٠٠٢ م، تحقيق: د. عبد الله التركي.

١٠- المبدع في شرح المقنع، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح الحنبلي أبو إسحاق، المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٠.

١١- الروض الندي شرح كافي المبتدي، الطبعة: الثانية ٢٠١٠، تحقيق: نور الدين طالب.

١٢- كشف القناع عن الإقناع، منصور بن يونس البهوتي، دار النوادر، الطبعة: الأولى ٢٠٠٠، تحقيق: لجنة متخصصة من وزارة العدل.

١٣- شرح منتهى الإيرادات، منصور بن يونس البهوتي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ٢٠٠٠، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي.

هـ - الفقه الظاهري:

- المحلى، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، دار الآفاق الجديدة - بيروت، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي.

رابعاً: كتب أصول الفقه

١- قواطع الأدلة في الأصول، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي.

٢- الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي، علي بن عبد الكافي السبكي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: جماعة من العلماء.

٣- البرهان في أصول الفقه، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني أبو المعالي، الوفاء - المنصورة - مصر - ١٤١٨، الطبعة: الرابعة، تحقيق: د. عبد العظيم محمود الديب.

خامساً: كتب مصطلحات الفقه:

٤- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، قاسم بن عبد الله بن أمير علي القانوني، دار الوفاء - جدة - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي.

٥- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهر الهروي أبو منصور، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت - ١٣٩٩، الطبعة:

الأولى، تحقيق: د. محمد جبر الألفي.

- ٦- المطلع على أبواب الفقه، محمد بن أبي الفتح البعلبي الحنبلي أبو عبد الله، المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠١ - ١٩٨١، تحقيق: محمد بشير الأدلي.
- ٧- تحرير ألفاظ التبيه، يحيى بن شرف بن مري النووي أبو زكريا، دار القلم - دمشق - ١٤٠٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الغني الدقر.
- ٨- طلبة الطلبة في الإصطلاحات الفقهية، نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي، دار النفائس - عمان - ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م. ، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك.

سادساً: المعاجم:

- ١- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي.
- ٢- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسسي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الحميد هندراوي.
- ٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المكتبة العلمية - بيروت.
- ٤- المغرب في ترتيب المغرب، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز، مكتبة أسامة بن زيد - حلب - ١٩٧٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار.
- ٥- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى.

- ٦- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.
- ٧- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، دار إحياء التراث العربى - بيروت - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوض مرعب.
- ٨- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.
- ٩- معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي أبي عبد الله، ت ٦٢٦هـ، دار الفكر، بيروت.
- سابعاً: كتب التراجم:
- ١- الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار الجيل - بيروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد الجاوي.
- ٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، ت ٤٦٣هـ، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م.
- ٣- الوفيات، محمد بن رافع السلامي أبو المعالي، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: صالح مهدي عباس، د. بشّار عواد معروف.
- ٤- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين بن الأثير، ت ٦٣٠هـ، دار المعرفة، ١٩٩٧م.
- ٥- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٣، الطبعة: التاسعة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط،

محمد نعيم العرقسوسي.

٦- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري

الجعفي، دار الفكر - بيروت - ، الطبعة: ، تحقيق: السيد هاشم الندوي.

٧- تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني

الشافعي، دار الفكر - بيروت - ١٤٠٤ - ١٩٨٤، الطبعة: الأولى.

٨- تهذيب الكمال، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي،

مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٠ - ١٩٨٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. بشار عواد

معروف.

* * *